

متى رأيت معاقباً فاعلم أنه لذنوب | درس للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له.

ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:19](#)

وكل ضلالة في النار. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:38](#)

العالمين انك حميد مجيد قال ابن الجوزي الله في صيد الخاطر لي فكرة فيما يجري على كثير من العالم من المصائب الشديدة

والبلايا العظيمة التي تنتهي الى نهاية الصعوبة وقلت سبحان الله - [00:00:57](#)

ان الله اكرم الاكرمين والكرم يوجب المسامحة. فما وجه هذه المعاقبة تتفكر رأيت كثيرا من الناس في وجودهم كالعدم لا يتصفحون

ادلة الوجدانية ولا ينظرون في اوامر الله تعالى ونواهيه - [00:01:21](#)

بل يجرون على عاداتهم كالبهائم فان وافق الشرع مرادهم والا فمعولهم على اغراضهم وبعد حصول الدينار لا يبالون فمن حلال كان ام

من حرام وان سهلت عليهم الصلاة فعلوها وان لم تسهل تركوها - [00:01:44](#)

وفيه من يبارز بالذنوب العظيمة مع نوع معرفة الناهي وربما قويت معرفة عالم منهم وتفاقت ذنوبه فعلمت ان العقوبات وان

عظمت دون اجرامهم فاذا وقعت عقوبة لتمحص ذنب صاح مستغيثهم ترى - [00:02:09](#)

هذا باي ذنب وينسى ما قد كان مما تنزلزل الارض لبعضه وقد يهان الشيخ في كبره حتى ترحمه القلوب ولا يدري ان ذلك لاهماله حق

الله تعالى في شبابه فمتى رأيت معاقبا فاعلم انه لذنوب - [00:02:38](#)

وهذا كلام رائق وهو يضع ايدينا على الداء العظيم الذي به تنزل كل مصيبة فمع رفقة الدين والنفاق الكمين رأينا جماعة تواتروا على

الكتابة في احداث زلزال في اوائل التسعينيات - [00:03:03](#)

الزلزال الذي ضرب مصر قال ان هذا بذنوب وصاروا يعددون الافات التي اجتاحت مجتمعنا من تنحية شرع الله عز وجل في شتى

مناحي الحياة الا في باب الاحوال الشخصية. وحتى في باب الاحوال الشخصية الزمونا بمذهب ابي حنيفة. وفيه كثير من المسائل -

[00:03:29](#)

المجافية للسنة والتي خالف ابا حنيفة فيها جمع من العلماء الكبار كان مالك والشافعي واحمد الى اخره هؤلاء الائمة فابوا ان يأخذوا

براء هؤلاء العلماء في هذه المسألة وامضوا رأي ابي حنيفة. لكن على اي حال - [00:03:57](#)

هو خير من الاحكام الوضعية فالشرع كله منحى ويسرق الرجل بالمليارات ويستطيع ان يفلت من عقوبة السجن فاذا نادينا وقلنا قطع

يد السارق قالوا هذا كان قديما بل لقد قال واحد من كبار هؤلاء في مقالة في جريدة الاهرام - [00:04:17](#)

قال لو اننا طاوينا هؤلاء الذين ينادون بقطع يد السارق اظن ان اكثر من نصف المجتمع ستقطع يده ما انت مقر اذا اكثر من نصف

المجتمع لصوص. اذا ما هو الحل - [00:04:42](#)

اي رجل يعلم مسبقا ان يده ستكون فداء للمال فيده في الواقع عنده اغلى من المال فيمنعه ذلك عن السرقة فاذا عاود السرقة تقطع

رجله اليسرى مع يده اليمنى قبل ذلك - [00:04:57](#)

فان عاود السرقة قطعت يده اليسرى فان عاود قطعت رجله اليمنى حتى يبقى بلا اطراف وانا لا اظن رجلا ينتظر حتى تقطع اطرافه
الاربعة بل اذا علم انه ستقطع يده حتما - [00:05:16](#)

سيكون ذلك رادعا له عن السرقة. وقد لعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي يضحي بهذه اليد النفيسة لاجل عرض رخيص.
فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارقة - [00:05:35](#)

يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده والبيضة هنا ليس كما قال الاعمش انها بيضة الحديد اي التي يضعها الرجل على
رأسه حتى يقاتل بها فهذه لها ثمن وليس الحبل هو الحبال التي تجر بها السفن - [00:05:51](#)

الشديد لا بل البيضة والحبل على ما يطرأ على ذهنك اول ما تسمع. بيضة لبيضة الدجاج. والحبل ولا الحبل التافه النبي عليه الصلاة
والسلام لعن من سرق البيضة الحقيرة التي لا تساوي شيئا - [00:06:15](#)

فتقطع يده. بعض الناس استشكل في المسألة دي وقال لك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا قطع الا في ربع دينار. والبيضة قطعاً
اقل من ربع دينار فكيف يمكن ان نحمل البيض هنا على البيضة التي لا تساوي نصاب الحد - [00:06:35](#)

فقال العلماء ان لعنة النبي صلى الله عليه واله وسلم لهذا الرجل وامثاله لانه اذا استهون البيضة ترقى الى ما هو اعظم منها فكان
سرقة البيضة في الواقع هو الذي اداه الى سرقة ما هو اكبر من ذلك. حتى تكون السرقة سجية له. كما قال صلى الله - [00:06:51](#)

الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله عنها اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك كمثل قوم نزلوا في وادي من الاودية وذبحوا
اعناقاً والتمسوا حطباً ليطبخوا به هذا اللحم. فانطلق - [00:07:14](#)

القوم كل رجل ذهب الى ناحية فجاء هذا بعود وهذا بعود وهذا بعود فوضعوا العيدان بعضها على بعض ثم اجبوا النار فيها حتى
انضجوا خبزتهم. كذلك محقرات الذنوب هي الذنوب الخفيفة التي لا تهتم بها. وتراها من اللوم الصغائر. فلا يزال العبد - [00:07:36](#)

يفعل هذه المحقرات شيئاً فشيئاً فشيئاً حتى يجتمعن جميعاً عليه فيهلكه. كذلك محقرات الذنوب. كذلك سرقة البيضة التي هي اقل
من ربع دينار. في الحقيقة وكذلك الحبل الذي هو اقل من ربع دينار - [00:07:55](#)

فلعنة النبي صلى الله عليه وسلم هنا لما يؤول اليه الحال من تعود التعود على السرقة وعادة اول واحد ما يبتدي يمارس الهواية دي
مثلاً حاجة ضخمة لها وزن. انما يسرق الشيء الحقير الذي لا يكاد احد يلتفت اليه. بحيث لو انه خطفه من صاحبه - [00:08:11](#)

لا يعني صاحبه نفسه ويجري خلفه حتى يستنقذه مني لتفاهته. ولكن هو يتعود على هذه السرقة شيئاً فشيئاً حتى يؤدي به الحال
الى سرقة ما هو اعظم المهم ان الجماعة بقى من الناصحين كتبوا بقى ان لابد من مراجعة النفس ولا بد من مراجعة المخالفات في
المجتمع. فجوبه - [00:08:31](#)

سيل العفن المنتن الذي يملأ الارض من الكتاب والصحفيين الذين يجرون خلف اغراضهم وقالوا من الذي قال ان العقوبة تنزل بذنب
بل قد تكون العقوبة لرفع الدرجات وهؤلاء لجهلهم خلطوا - [00:08:52](#)

نحن نقول كل عقوبة تنزل على العبد تكون بذنب اما بقى مآل هذه العقوبة الى رفع الدرجات او الى التعذيب ادي مسألة بترجع الى
ضوابط كلية. سنذكرها ان شاء الله عند - [00:09:13](#)

اتمام هذا البحث مرة سابقة لكن الذي تواتر في القرآن والسنة ان الله عز وجل لا يهلك قوماً او لا يعاقب عبداً الا بذنب اقترفه وابتلاه.
وهذه بعض الايات في كتاب الله عز وجل - [00:09:28](#)

المباشرة والا فالالايات اللي هي دون هذه في الوضوح هي كثيرة ايضاً في القرآن المجيد اما ان العقوبة تقع بسبب الذنب فقد قال الله
تبارك وتعالى في سورة ال عمران كدأب ال فرعون - [00:09:54](#)

والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم. الله شديد العقاب هذه الاية واضحة ان الله عز وجل ما اخذ ال فرعون الا
بالذنوب وفي المائدة قال الله عز وجل وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه - [00:10:13](#)

قل فلم يعذبكم بذنوبكم وفي هذا دلالة على ان المحب لا يعذب بل قد يترك العتاب المحب لا يعذب. ده ثبت في المحبة فان الله عز
وجل لا يعذب. بل لا يعذب من احب من يحبه - [00:10:38](#)

وهذا مما يدل على عظمة محبة الله عز وجل. قال الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فرفع العقوبة عنهم لاجله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. قل فلما يعذبكم بذنوبكم؟ بل انتم بشر ممن خلق - [00:11:03](#) يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وترى هنا تقديم المغفرة على العذاب لان الله تبارك وتعالى قال كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب هو عنده - [00:11:30](#)

ان رحمتي تغلب غضبي الله عز وجل اقرب الى المعافاة معافاة العبد من عقوبته كما سنتكلم عن هذا المعنى ان شاء الله بعد قليل بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. وايضا قال الله عز وجل ايضا في سورة المائدة وانحكم بين - [00:11:48](#) انهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وهذا ايضا واضح الدلالة على ان ما اصاب العبد انما يكون بذنبه - [00:12:12](#)

وفي مطلع سورة الانعام قال الله تبارك وتعالى الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض مالا نمثل لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا - [00:12:32](#)

من بعدهم قرنا اخرين وفي سورة الاعراف قال الله تبارك وتعالى اولم يهدي للذين يρθون الارض من بعد اهلها لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال تعالى في سورة الانفال كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله - [00:12:52](#)

ذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب. ثم قال بعد ذلك باية كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم اهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. بين هاتين الايتين - [00:13:22](#)

قال تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وان الله السميع العليم في يعني الايتان الناظر فيهما يجد فيهما تكرارا بادي الرقص - [00:13:43](#)

وفصل بين هاتين الايتين بهذه الاية وليس هناك تكرار بل ذكر اهلاك ال فرعون مرة اخرى لنكتة في الاية الاولى قال تعالى كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم - [00:14:03](#)

وفي الاية التي جاءت بعدها باية كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فعلمنا ان الكفر في الاية الاولى هو التكذيب كفروا بايات الله وفي الاية التي بعدها قال كذبوا بايات ربهم - [00:14:25](#)

فالكفر هو التكذيب فتكذيب الله تبارك وتعالى فيما يقول بعد ان يعلم المكذب ان هذا من كلام الله فهذا كفر مجرد وقال تعالى ايضا في سورة العنكبوت فكلما اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذه - [00:14:48](#)

الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي سورة غافر قال تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم - [00:15:11](#)

كانوا اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق وقال تعالى في سورة الشمس فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها والايات في هذا المعنى كثيرة. كقول الله تبارك وتعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة - [00:15:30](#)

وكقوله تبارك وتعالى وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب اذا كل عقوبة تنزل بالعباد انما هي لذنب لان الله عز وجل عدل وفوق عدالته انه رحيم - [00:15:57](#)

وانه ودود يتجاوز عن ذنب العبد بمجرد ان يستغفر العبد ويعترف فاذا كان الله عز وجل بهذه المثابة فلا يتصور ان عبده اذا فعل الذنب عاجله لا انما يفعل العبد الذنب مرارا وتكرارا. كم من زناة يزنون بالعشرين عاما والثلاثين عاما والاربعين عاما - [00:16:19](#)

اكتشف احد قط انهم يفعلون هذه الفعلة الشنيعة كم من سارق سرق يعني اي سارق يقبض عليه لا يقبض عليه من اول مرة انما مارس الاجرام طويلا وستر الله عز وجل عليه طويلا فاغتر بحلم الله وستر الله عز وجل عليه فتماذى فاخذه الله - [00:16:46](#)

عز وجل. فالله عز وجل اكرم من ان يعاقب عبده من اول مرة فهنا ابن الجوزي يضع يدنا على هذا الداء العظيم جاء الذنب وطبعا

الذنب ليدفع العبد للذنب أكثر من جهة - 00:17:07

الشیطان والنفس الامارة بالسوء وشیاطین الناس هؤلاء ثلاثة يتربصون بالعبد الليل والنهار وقد تواصلوا بهذا العمل اذا افلتت من قبضة واحد انتظره الثاني وقل ما يفلت العبد من واحد من هذه الثلاثة ان لم يجتمعن جميعا عليه - 00:17:28

فابن الجوزي هنا يقول انه لفت نظره العقوبات التي تنزل بالعباد وهي تهد الجبال الرواتب فكيف يستقيم هذا مع ما نعرفه عن الله عز وجل من المغفرة ومن الرحمة. قال تدبرت بقى - 00:17:54

ما يجري له العباد وما هي اسباب ذلك قال فرأيت كثيرا من الناس في وجودهم كالعدم لا يتصفحون ادلة الوجدانية الله عز وجل لما اعطى العبد نعمة السمع ونعمة البصر والفؤاد - 00:18:14

انما انعم الله عز وجل على العبد بهذه كي يتصفح اثار وحدانيته في الكون فاذا علم ذلك بقلبه رجع الى تسبيح الله تبارك وتعالى فان المعدوم الذي هو كالجماذ لا يحس بنعمة - 00:18:34

العن من الانعام بل هم اضل من الانعام الحمار الذي يمشي في الشارع يسبح الله عز وجل الكلب والخنزير يسبحان الله عز وجل الجماذ تراب الذي تمشي عليه يسبح الله عز وجل - 00:18:55

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. كل شيء يسبح ما من شيء الا يسبح وطبعا وان ان هنا نافية وشيء نكرة والنكرة في سياق النفس تفيد العموم - 00:19:19

بعض العلماء قال لا ده هو اذا كان طري وحي يسبح. اما اذا كان يابسا جافا انقطع تسبيحه ولا دليل مطلقا في الكتاب والسنة المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه يؤيد هذا المعلم الا بعض اثار عن بعض - 00:19:35

الحسن وغيره انما الاية قاضية بان كل شيء يسبح بحمد الله تبارك وتعالى. واحتج من قال في ان الشيع اذا جف انقطع تسبيحه بشيء فهموه من حديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه - 00:19:55

اله وسلم مر على قبرين فقال هذان يعذبان وما يعذبان في كبير. فاما احدهما فكان يمشي بين الناس بالنميمة واما الآخر فكان لا يستبرئ من دولة وفي رواية يستنزه من بوله. وفي رواية يستتر من بوله. وهذه رواية الاخيرة اظنها شاذة. والصواب يستنزف - 00:20:18

او يستبرئ فان العبد لا يعذب اذا رؤي شخصه وهو يقضي حاجته اذا كان الانسان بيقضي حاجته فانسان رآه وهو يقضي حاجته فليس هذا بموجب للعذاب حتى يستتر. وقد رأى الصحابة رسول الله - 00:20:44

صلى الله عليه وسلم وهو يقضي حاجته كما في حديث حذيفة في الصحيحين قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم قائمة والصواب كان لا يستبرئ من بوله او لا يستنزه من بوله - 00:21:02

ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة رطبة فشققها نصفين وقال يخفف عنهما ما لم ييبثا قالوا انما جعل التخفيف طالما وجدت الندواة في الجريدة فاذا جفت الجريدة رجع اليهم العذاب وما ذاك الا لان الجريد كف عن التسبيح بالجفاف - 00:21:21

فنحن نقول هذا مفهوم والمفهوم لا ينحصر ويمكن ان يكون هناك مفهوم احسن واقرب من هذا المفهوم بل المعلوم ان الجريدة يذهب نداوتها بسرعة فما هو اذا الحكمة من شق الجريدة - 00:21:51

والنبي عليه الصلاة والسلام رؤوف بالمؤمنين ورحيم. لو اراد ان تطول مدة التخفيف لما شق الجريدة لكنه لما شق الجريدة كان ذلك ادعى لذهاب نداوتها بسرعة فلا فائدة اذا من شققها - 00:22:13

انما المسألة ما لها علاقة بها بالتسبيح ولا ترك التسبيح. في حديث جابر ابن عبد الله اللي هو في اخر صحيح مسلم الحديث الطويل الجميل في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبرين يعذبين - 00:22:30

فدعا يعني بجريدة وضعها عليه وقال انما يخفف عنهما بشفاعته اذا المسألة ايه؟ ما لها علاقة بايه؟ نداوة الجريدة وعدم نداوة الجريمة. المسألة ان النبي عليه الصلاة والسلام تدخل وشفع لهؤلاء - 00:22:46

ان هو يخفف عنهم مدة ايه؟ مدة معلومة فمسألة ان بقى الجريدة انما رجع اليهم العذاب لان الجريدة جفت ولما جفت جفت عن

التسبيح هذا لا يعني اصل لهذا الفهم - 00:23:02

في الحديث وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا حليما غفورا لانك مأمور بالتسبيح فلم تسبح والجماد الذي لم يؤمر بتسبيح لم ينزل عليه كتاب - 00:23:16

ولم يرسل اليه رسول قائم بواجب التسبيح في الوقت الذي انت لا تسبح وتغفل عن ذكر الله عز وجل قليلا او فقال الله عز وجل انه كان حليما غفورا. اي لولا حلمه لعجل العقوبة لهذا الساهي التارك لذكر الله تبارك - 00:23:36

فالحاصل ان فيه عباد اضل من الانعام اضل من الانعام الذين يكفرون بالله الليل والنهار والذين يجحدون وجوده وقيوميته فهؤلاء الانعام التي تسبح وتعرف ربها هذه افضل من هذا الانسان. فلو وقع بهذا الانسان الي هو بهذه المثابة - 00:23:57
اقصى عقوبة تتخيلها لكان اخف من جرمه جريمته في الاعراض عن ربه اعظم بكثير من البلاء الذي وقع به يقول ان هؤلاء لا ينظرون في اوامر الله تبارك وتعالى ولا نواهيه - 00:24:23

بل ما وافق اغراضهم فعلوه وان لم يوافق اغراضهم تركوه قال تعالى واياكم الحق يأتوا اليه مزعمين ويعلم ان الحق في جانبه ويعلم ان القاضي سيحكم له فيأتي وهو متأكد تماما من داخله ان هو ياخذ الحق ده ويقول انا مع قول فلان. لو قال لي اخرج من البلد هخرج وهو - 00:24:43

ان فلان هيدي له الحق من داخله لو قال لي ادبح ولدك هذبحه لو قال لي ادبح نفسك هذبحك. نط في البحر هنط في البحر. وهو عارف ان هو لن يأمره بذلك - 00:25:17

وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مزعمين ففي قلوبهم مرض ام اغتابوا لم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فهؤلاء اذا وافق الشرع اغراضه ينفعولون معنا قالت لا لا تضع اموال - 00:25:31

لكن هو يريد المال يريد المس وعائز ياكل ويشرب يعتذر وحطها في رقبة عالم واطلع سالم واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. واحنا سألنا العلماء وهو يعلم هذا المتعلم من داخله انها حرام - 00:25:54

اذا اولاده طيب خلاص هات فلوسك وهنحطها في مثلا البنك الفلاني والبنك الفلاني قائم على الشرع وحتاخذ نفس الارباح تحصل بقى مراده تماما كما يريد خلاص يقول لك نحطها اذا البنك لازم بيدي عشرة في المية والتاني بيدي تلتاشر في المية او حذاشر في المية يروح للايه؟ للذي يعطي الاكل - 00:26:12

فهؤلاء لا يقفون عند حدود الشرع ولا يؤجر العبد اذا وافق الشرع الا اذا كان يقصد ان يخضع للشرع في ذلك يعني لو واحد سابني قانون وضعي ولا يعلم مطلقا ان الشرع اتى بهذه الجزئية - 00:26:34

والشرع ده مش في دماغه بل لو رآه في الشرع مثلا على خلاف ما يريد ما امتثل كلام الشرع بداية ان هو حط قانون من دماغه ان احنا نعمل كذا. طلع القانون ده بالحز كده - 00:26:56

موافق للشرع فهذا لا يؤجر عليه ابدأ بل هو مأزور برغم انه وافق الشرع لانه اعرض عنه يبقى لا يمدح العبد الا اذا وافق الشرع بقصد موافقة الشرع يبقى هؤلاء الذين جعل الله عز وجل لهم اسماعا وابصارا وافئدة - 00:27:10

لم يستخدموا هذه النعم في زيادة ايمانهم بالله تبارك وتعالى. ولا الاقامة على شكره تبارك وتعالى. وطبعا هو اذا لم يتصفح ادلة الوحدانية فهذا من باب اولى سيعرض عن الامر والنهي الذي ارسله الله عز وجل الى انبيائه وزبره في كتبه - 00:27:33
الذنوب لها عواقب خطيرة وقد عدد ابن القيم رحمه الله تعالى اثار الذنوب والمعاصي في كتاب الداء والدواء وقد رأيت ان اذكر شيئا مما ذكره ابن القيم ولم اذكرها كلها انما اخذت بعض ما نحتاج الى بسطه والى ايضاحه لهذا الجمع المبارك ان شاء الله عز وجل -

00:27:55

العبد المدمن الذي يدمن المعاصي تذهب الغيرة من قلبه انت عارف الغيرة لها حرارة وحرارة الغيرة هي التي تدفع القلب الى الامام وهي تشبه حرارة الجسم الذاتية كان لما يكون غيور - 00:28:23
يحس ان الشرر بيطلع من جسمه لما يكون في حالة غيرة الشرر بيطلع من جسمه. تحس ان فيه حرارة خارجة من الجسم فهذه الغيرة

هي اصل مادة القلب. واصل حياة القلب - 00:28:45

وفي الحديث الذي رواه الشيخان من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اه خطب خطبة في كسوف

الشمس فكان من جملة ما ذكره صلى الله عليه واله وسلم - 00:29:03

في هذه الخطبة قال يا امة محمد ما احد اغير من الله عز وجل ان يزني عبده او تزني امته فان الله يغار كما في الحديث الذي هو في

الصحيحين ايضا ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه - 00:29:24

كان في مجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم فجاء بقى ذكر الزنا وان العبد او الامة المحصنين اذا زنيا فلا يثبت زناهما الا باربعة

شهداء فلم يتحمل سعد بن عبادة هذا الامر وقال يا رسول الله - 00:29:46

اتركه ولا اهيجه والتمس له اربعة شهداء؟ قال نعم. قال كلا والذي بعثك بالحق قال كلا والذي بعثك بالحق ما اعطيه الا السيف غير

مصلح فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا الى ما يقول سيدكم - 00:30:14

وفي لفظ اتعجبون من غيرة سعد ان سعدا يغار وانا اغير من سعد والله اغير مني لذلك حرم الفواحش شوف بقى ترتيب الغيرة دي

فيها نكتة نزلت اية من كتاب الله عز وجل - 00:30:37

تلزم من رمى غيره بالزنا ان يأتي اربعة شهداء اذا صار هذا حكما شرعيا ثابتا ايه اللي حصل لسعد لما غار تجاوز الحد وتجاوز حكم

الله ولا لا يقول لي يا رسول الله - 00:31:01

لا اهيجه. واسيبه كده يقضي حاجته براحتة والتمس له اربعة شهداء قال نعم. قال كلا والذي بعثك بالحق ده بيعارض ولا لا هي دي

الغيرة بقى التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:31:25

يبقى عندنا الغيرة غيرتان غيرة مضمومة المضمومة التي تتجاوز بها حكم الله لذلك النبي عليه الصلاة والسلام

قال ايه بقى كما في الصحيحين نشوف بقى ترتيب الحديد. لا احد اغير من الله عز وجل لذلك حرم الفواحش - 00:31:46

ولا احد احب اليه العذر من الله لذلك ارسل الرسل خلاص كده ولا احد احب اليه المدح من الله لذلك اثنى على نفسه الثلاثة دي مترتبة

ترتيب محكم الاول خالص لا احد - 00:32:10

اغير من الله لذلك حرم الفواحش خلاص طيب عبد وقع في الفاحشة وزنا فاذا اعتذر الى الله واعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه

التوبة ومحبة العذر من تمام المجد وكمال الاحسان - 00:32:35

الله عز وجل مع شدة غيخته يقبل العذر فمن كان هذا شأنه فهو الممدوح حقا بخلاف كثير من بني ادم يغار فتحمله غيخته على الانتقام

وعلى المعالجة بالعقوبة وحتى اذا امر - 00:33:02

ان هو يتريث. لعل الرجل له عذر وقد يكون له عذر فعلا فتمنعه العجلة وشدة الغيرة والرغبة في الانتقام انه يتوقف وعلى المقابل

توسع كثيرون ممن لا غيرة عندهم وبالغوا في العذر - 00:33:24

مسلا ابن يا ابي البنث يقول لك لا ابني ولد شريف ويعتذر عن الولد امرأة تستقبل الضيف في البيت لان امرأتي امرأة شريفة وما هذا

الا لقلّة الغيرة. يعني دي مش سماحة - 00:33:47

ليست سماحة وليس من حسن الخلق. لا هذا من قلة الغيرة في قلب هذا الانسان الحديث رتب هذه الثلاث غيرة وبعدين عذر وبعدين

مدح لان الله عز وجل كما قلنا مع شدة غيخته اذا تاب العبد - 00:34:06

ونزع من الذنب واعترف بذنبه تاب الله عليه ولا يتصور ابدًا في العبد ان يقلع عن الذنب الا اذا اعترف به والاعتراف بالذنب هو الباب

الذي يسلكه العبد لاسقاط ذنبه. انما مع عدم الاعتراف لا يسقط ذنبه ابدًا - 00:34:27

يعني انت مسلا والله المثل الاعلى. ابنك اخطأ خطأ عاقبته. قلت له لا تفعل هذا. قال لك شف انا مش غلطان بس هعمله عشان خاطري

انت لا تسامحني حتى يقول انا مخطئ - 00:34:51

فاذا ظل على اعتقاده انه لم يخطئ فهذا رمي لك انت بالخطأ وانك عاقبته وليس بمحل للعقوبة يبقى اثبات انه لم يخطئ هو نفس

الاثبات انك انت اخطأت ولا يحل للعبد مطلقا ان يرمي ربه بظلم - 00:35:08

فاذا اذنب فلا بد ان يعترف. اذا لم يعترف العبد لا يغفر الله عز وجل له فمن عقوبات بقى الذنب ضياع بقى حياة القلب للحرارة حرارة التي تحرك القلب واصل الغيرة هي كراهية القبائح - [00:35:29](#)

ده اصل الغيرة لكن الغيرة المحموده ان يغار المرء على حرمان الله ولذلك في حديث عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بيده احدا قط - [00:35:47](#)

الا ان تنتهك محارم الله كما اصدره صلى الله عليه وسلم على كثرة ما لقي من الاذى بل هناك شيء يعني باهر ابهر من هذا كمان حديث انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين. وفي رواية عشر - [00:36:03](#)

سنوات كما قال لي قط لشيء فعلته لما فعلت ولا لشيء تركته لما تركته وده ايضا فيه يعني اشعار باستقامة انس لان هو لو انا استعوز مش هيسيبه اخطأ لن يتركه على خطأه بل يقول له افعل كذا وكذا ولا تفعل كذا وكذا - [00:36:29](#)

ولما يقول ما قال لي قط بشيء فعلته لما فعلته ولا لشيء تركته لما تركت ابا انس كان ماشي على الصراط المستقيم. ايضا وما ذاك الا لانه كان يرقب النبي صلى الله عليه واله وسلم في كل ما يفعل. ان ام سليم رضي الله عن ام سليم. لما كده جاء - [00:36:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قامت واخدة انس كده وقالت يا رسول الله خويدمك انت هويدمك انس واوصته بقى الا يفشين لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرا يعني الوصية التي ذكرها مسلم في صحيحه - [00:37:13](#)

مما يعني يعاقب العبد به ان تذهب الغيرة من قلبه ممارسة العصيان والذنب بعد الذنب والكلام ده يزرع الذنوب الذنب تلو الآخر احنا بنقول في الامسال بتاعتنا تقاوي انهم ايه - [00:37:28](#)

كل ما تنام تنام وانت عارف برضو في اول نوم نوم يعني ايه يعني تفضل المسألة العجلة ماشية بنشاط وجد وانت عارف اما المعنى ده واخدينه في الايه؟ واخدينه في التجارة - [00:37:47](#)

بس بعد من ضاق عصمه لا يرى هذه الحقيقة لما يكون شارع كله جواهر جاية كله قام ماشين كل فكهاني يبيعه اكثر من لو كان واحد فكهاني فقط في شارع - [00:38:03](#)

يعني ساعات انت تبقى فاتح مثل محل دهب. يجي واحد عايز يفتح الباب يقعد يشوف جاي مضيق علي عيشتي وهياخد رجلي ويأخذ الزبون مني؟ هيقد انت في حنة تانية لا - [00:38:20](#)

ده لما كل ما تكثر البضاعة يبقى الشارع ده معروف في المزارع كذا ممكن اخر واحد وكثير اخر واحد هو اللي بيكسب ليه؟ لان بتبتدي الفرجة من عند اول واحد - [00:38:30](#)

وانت عارف ان الشارع ده كله جوهجية. او اماشين مثلا. فانت بتقول له المتر بكم؟ المتر بعشرة. طيب تعال اللي جنبه جايزة من الارض خلاص اللي جنبه بكام بعشرة. اللي جنبه يكون ارض. رحنا لآخر واحد لقيناه بعشرة. مش معقول هرجع السلم الاولاني - [00:38:42](#)

طب اشتري من عند مين؟ من عند اخر واحد. ما قالت له ما له يبقى ده يقوم يغري الواحد ان هو بدل ما يلف على الجواهية في البلد كلهم يقول لك لا الشارع ده كفاية - [00:38:58](#)

انك انت هتحتاج كل بغيبك في الايه في هذا الشارع. اذا لما كان الشيء اهو وراء بعضه من جنسه من جنسه باعه. يعني كل ده يعطي مزيدا من البلد الذنب - [00:39:08](#)

لما الانسان بيرتكبه وليس عنده نية نزوع ولا نية رجوع. الذنب يزرع اخوه الذنب الذنب الآخر. يقول ابن القيم رحمه الله ان المعاصي تزرع امثالها ويولد بعضها بعضا حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها - [00:39:20](#)

كما قال بعض السلف ان من عقوبة السيئة السيئة بعدها وان من ثواب الحسنة الحسنة بعدها العبد اذا عمل حسنة قالت اخرى الى جنبها اعمل لي ايضا فاذا عملها قالت الثالثة كذلك وهلم جرة فتضاعف الربح وتزايدت الحسنات - [00:39:47](#)

وكذلك كانت السيئات حتى تصير الطاعات والمعاصي هيئات راسخة وصفات لازمة وملكات ثابتة فلو عطل المحسن الطاعة لضاعت نفسي وضاعت عليه الارض بما رحبت واحس من نفسه بانه كالحوت اذا فارق الماء حتى يعاودها - [00:40:11](#)

فتسكن نفسه وتقر عينه ولو عطل المجرم المعصية واقبل على الطاعة لضاعت عليه نفسه وضاق صدرك واعيت عليه مذاهبه حتى يعاودها حتى ان كثيرا من الفساق ليوافق المعصية من غير لذة يجدها. ولا داعية اليها الا لما يجد من الالم بمفارقتها - [00:40:36](#)

هذا كلام رجل خبير رجل خبير كثير من العصاة فقد اللذة يعني الزناة اللي بينزل بقى له عشرين سنة قد يجد لذة الزنا في الاول لكن بعد عشر سنوات من الزنا اي لذة يجدها. لكن يجده منساقا اليها بغير لذة. واحنا رأينا هذا في الجماعة اللي بيدخنوا - [00:41:03](#)

قل له يسيب السجائر يقول لك ما اقدرش طيب انت بتجد لذة ابداء والله فضحك ده انا بصبح الصبح عايز اكح الجيران يسمعونني كلنا وانا بكح وبلغم وبتاع والكلام ده. اول ما يخلص - [00:41:27](#)

الهاب اللي بيعمله ده اول حاجة يعملها يولع تجارة يعني هو لا يجد لذة في التدخين طيب لماذا لا يترك؟ ليس عنده نية الترك لوجه الله ولذلك يكون من العقوبة الا يعان على تركها - [00:41:41](#)

ان الله عز وجل لا يعين الا من رغب اليه معنى ان هو يقول ما اقدرش خلاص اغلق باب التوفيق على نفسه لكن لو جت وقال ادعي لي ان ربنا يعني يعيننا على تركها - [00:41:58](#)

احتلي قل لي ماذا افعل ويكون عنده هم فعلا انه يدخل المعصية؟ يعينه الله عز وجل عليه اعرف رجلا من ارحامي كان يدخن اكثر من ثمانين لمئة وعشرين سيجارة يومية - [00:42:14](#)

زي القطر كده ايه الدكارة قالوا له هتموت وسرطان ومش عايز تصلب شرايين. والكلام ده كله ويهددوه يغيب بتاع اسبوع عشر تيام. وبعدين ايه يدخن تلت السيجارة ويرميها. وبعدين يغسل دينها - [00:42:29](#)

لحد ما رجعتها كلها وبعدين بعد حوالي ثلاثين سنة من التدخين دخل في جماعة انصار السنة المحمدية وكان عنده نشاط وعزم كده ومنين ما تحطه تلاقيه راجل فعلا يفعل الشيء الذي يؤمر به - [00:42:45](#)

جلس مع واحد من الافاضل وهو الراجل طبعا مستحي في وسط الدهون دي كلها يطلع سيجارة فيقول بس اروح الحمام يروح هناك يخلي الحمام حمام شفاط عشان ايه الفضايح اللي هو عاملها دي ما تبنش. يروح هناك يغبر الدنيا ويرجع طبعا ريحته سجائر والكلام ده. واحد من - [00:43:02](#)

الشيوخ يعني اقسام مديحة وبتاع فاخدوا على جنب وقال له انت لماز تفعّل هذا وقعد بقى يفهمه ويبجحه الى نفسه والتبجيج ده يعني من اعظم المهيجات للقلب على ان يستقيم - [00:43:21](#)

قعد يقول له انت الان اصبحت رجل محترم واصبحت بتمثل دعوة بكاملها ولا يجوز لك انك انت يعني تشوه صورة الدعوة بالكامل وان الله عز وجل لا يغضب من ذلك. وقعد بقى ايه يعني يرقق قلبه. فكان سبحان الله يعني قلبه انفتح لمقتضى الموعظة - [00:43:36](#)

الرجل ما خرج من هذا المجلس لم يدخن الى الان بقى له خمسة وعشرين سنة لم يدخن الا الان وكم من مرات دخل في شجار يصل الى الضرب انه يركب في اتوبيس يلاقي واحد داخل يقول له بتخنق - [00:43:53](#)

ويصر ان الرجل ده يدخل ايه؟ يطفى التجارة فانا باقول له طب يعني كيف وجدت؟ قال والله اني لا بغضها بغضا لا استطيع ان اعبر عن بغضها بالكلمات ده بيدخل بقى له ثلاثين سنة - [00:44:09](#)

كيف تحول هذا الحب الى بغض ان والرجل كما يعني قال لي استعان بالله عز وجل ودعا الله طويلا وفارق اصحابه. يا جماعة بقى اللي هم عزموا عليه الاول بالسجائر مجانا - [00:44:24](#)

تبتدي المسألة كده. انك تدخل شكك لمدة مسلا ايه سنة ولا شهر ولا شهرين ولا بس هتدفع الفلوس بعد كده عاوز تدخن في ضوء خلاص بقيت خرمان مزاجك مش عارف ايه عايز تعمر الطاسة. تقوم رايح شاري لك ايه؟ شاري لك علم. وهكذا دواليك. ففارق الشلة - [00:44:37](#)

ثم علموه كيف يدخن مع استعانتته بالله تبارك وتعالى تحول حبه لها الى يبقى الانسان بقى اللي هو بيدخن وعمايز يترك التدخين فعلا يتقي الله عز وجل ويطلع اخر خزين للسجائر عنده. نعرف برضو الناس اللي بيخزنوا السجائر - [00:44:56](#)

بحيس ان هو ما يصبحش يوم الصبح يكون ناسي يجيب علبة سجائر يستنى لحد ما يروح المحل يجيب سيجارة فليؤدي هذا بنقول اذا اردت ان تقلع من المعصية دي يبقى لابد ان تستعين بالله اولاً ثم تأخذ بالاسباب المعينة زي مفارقة اصحاب - [00:45:15](#)

الانس هو ابن القيم رحمه الله بيقول ان المعصية العبد بي فعلها مع تزامنها ومع تطاول امدها يفعلها بلا لذة فتثبت عليه السيئة ولم يستمتع بها في الدنيا. ذلك هو الخسران المبين - [00:45:34](#)

يعني يبقى لا استمتع في الدنيا ولا نجاة من النار في الآخرة قال كما صرح بذلك شيخ القوم الحسن ابن هانم اللي هو الشاعر ابو نواف يقول وكأس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها - [00:45:53](#)

يعني شرف كاس على لذة وحب يعالج نفسه من الكاس الاولاني قالها الكاس تمام واخرى تداويت منها بها وقال اخر فكانت دوائي وهي دائي بعينه كما يتداوى شارب الخمر بالخمير - [00:46:13](#)

يبقى اذا من عقوبة الذنب واهمال علاج القلب ان الذنوب تتوالى بعضها على بعض ويزرع بعضها بعضا ومن عقوبات الذنب بقى لما الذنب الذنب بعد الذنب خلاص صار يعني عادة عند هذا الانسان - [00:46:30](#)

يقول ابن القيم رحمه الله ان استقباح هذه المعاصي ينطلق من القلب بالكلية ويحصل بقى انتكاس للقلب كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما كان من هواه - [00:46:50](#)

الا ما كان من هواه يعني ياخذ مراته ويروحوا بقى في فندق خمس نجوم وبتاع يتبادلوا زي اللي احنا بنشوفهم دول. يتبادلوا الزوجات في الرقص كل واحد ياخذ مراته الثاني. تيجي تنكر عليه ينكر عليك. مع ان القلب القلب فطرة يستنكر المسألة دي - [00:47:09](#)

قلبي بينكرها لعمرى ابن ميمون اخبرنا خبرا كما صحيح البخاري في غاية العجب قال ان هو وهو في الجاهلية شاف قرد عجوز ومراته عجوزة دايماً وبعدين القرد نايم واخذها في حضنه - [00:47:31](#)

دراعه كده وهي نايمه على دراعه جه قرد ولد شباب حلو كده متزقلط كده وبتاع وغمز لها والعجوز نايم قامت عجبها المسألة دي قامت واخذة نفسها بخفة كده من على دراعه - [00:47:47](#)

وراحت ايه مع القرد ده وكان ما كان ورجعت ولا من شكوى ولا من ذيل وقامت ايه حاطة دماغها على ايد المغفل هو قام من النوم حاسس ان في ريحة غريبة - [00:48:04](#)

قعد يشم فيها كده ثم طاح شم اه شم القردة اه وعلامات الزنا واضحة بين عرف انها عملت الفعل الشنيعة دي راح اجتمعت القردة جميعا وكل قرد جاي زي اطفال الحجارة كده. كل واحد معه حجر وظلوا يرجمون هذه القردة حتى قتلوها - [00:48:17](#)

فالواحد يستغرب والله ان الخروج عندها النخوة دي والقروض بتوعنا ما عندهم ريحة النخوة. ده حتى ما حصلوش القروض. لما نيجي نقول الرجم يقول لك الرجم ليس في كتاب الله - [00:48:37](#)

بالرغم من هذه العقوبة الغليظة العظيمة ديت ازاى تثبتوها وتزهقوا الارواح والروح عند الله غالية ومش عارف ايه والكلام ده؟ ولو كان حقا لكان في كتاب الله. ايجوز ان يثبت الله - [00:48:49](#)

الله عز وجل العقوبة الدنيا وهي الجذب في الكتاب. والعقوبة العظمى اللي هي الردم. يشيلها من الكتاب الكلام ده كلام مش معقول واحنا مش مصدقين الكلام ده القصد ان الابه؟ ان فيه شيء من الابه؟ شيء من الغيرة والنخوة بالنسبة لمسائل الفواحش بالذات - [00:48:59](#)

فالعبد اذا نابت المعصية مرة ومرة ومرة يصل به الحال انه يستمرئ المعصية مش يستمرئها بس. بل يراها معروفة. ومثل هذا لا ينزع مطلقا ولا يرجع الى الله طالما انه معتقد ان هذا هو المعروف وهذا هو الاحسان - [00:49:14](#)

مجخيا انت عارف الكوز اللي هو الكوباية دي لما تقلبها ما تشيلش مائة فالكوز المجخي اللي هو مقلوب لا يكون فيه ذرة ولا قطرة من المعروف يقول ان العبد بقى اذا يعني باشر المعاصي - [00:49:32](#)

وصارت هدية له. فان استقباح هذه المعاصي يخرج من القلب ويسلخ عنه. حتى تصير له فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ولا

كلامهم فيه وهذا عند ارباب الفسوق غاية التهتك وتمام اللذة - 00:49:49

حتى يفتخر احدهم بالمعصية ويحدث بها من لم يعلم انه عملها ويقول يا فلان عملت كذا وكذا وهؤلاء يضرب على قلوبهم ويسد عنهم باب التوبة. وتغلق عنهم ابوابها في الغالب - 00:50:12

كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل امتي معافا الا المجاهرين او المجاهرون روايتان وان من الاجهار ان يستر الله العبد ثم يصبح يفضح نفسه ويقول يا فلان اني عملت يوم كذا - 00:50:31

وكذا كذا وكذا فيهلك نفسه وقد بات يهتك ستر الله تبارك وتعالى. وكان سلفنا في هذا الباب في غاية اليقظة مسألة الذنوب كانوا في غاية اليقظة روى الدينوري في كتاب المجالسة - 00:50:51

وكذلك ابن ابي شيبة وعبدالله ابن احمد في كتاب الزهد وابن سعد في الطبقات واخرون في سند جيد الى معاوية ابن قرة ان ابا الدرداء رضي الله عنه اشتكى فدخل عليه اصحابه فقالوا يا ابا الدرداء - 00:51:13

مما تشتكى؟ قال من ذنوبي قالوا فما تشتهي؟ قال اشتهي الجنة قيل له او لا ندعو اليك طبيباً؟ قال هو الذي اضجعي اي هو الذي امرضني وانامني هذه النوم. كما قيل لابي بكر رضي الله عنه في مرض موته الا نأتوك بطبيب - 00:51:33

قال الطبيب امرضني وفي رواية قال اني فعال لما اريد. وهذا تسليم منهم وليس رفضا للتداوي هذا تسليم منهم وكلما قوي ايمان العبد اتكل قلبه على الله تبارك وتعالى ليس نفذا للأسباب ولكن - 00:51:56

توكلا على الله عز وجل وايشا روى الدينوري في كتاب المجالسة عن ابي نعيم الفضل ابن دكين رحمه الله قال لما اعتل داوود الطائي وكان داوود احد الزهاد العباد الكبار مع الثقة والامان - 00:52:15

قيل له الا ندعو لك بطبيب؟ قال قد رأيته قال فما قال لك قال اني افعل ما اشاء وهذا كما قلت من قوة توكلهم على الله تبارك وتعالى. وداوود الطائي ده - 00:52:33

كان بداية التزامه واقباله على الله انه رأى جنابة والجنابة دي بعد ما دفنوا القبر سمع امرأة عند القبر بنشد بيتين من الشام. هذان البيتان من الشعر ينسبان الى اكثر من قائل - 00:52:50

وذكر الجرجاني في اماليه ان اهل الحجاز والشام ومصر اجمعوا انهم لم يقرأوا افضل من هذا بين البيتتين هذان البيت ان اللذان سمعهما داوود الطائي امرأة تقول لمن في القبر - 00:53:07

مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاءك لا يرجى وانت قريب هو بيني وبينها ايه الفاتحة بتاع القبر بس لقاءك لا يرجى وانت قريبه تزيد بلا في كل يوم وليلة وتتلّى كما تبلى وانت حبيب - 00:53:26

ايات في غاية الرقة وغاية التفجع تزيد بلا في كل يوم وليلة وتتلّى كما تبلى يعني بتتنسي يعني مهما كان غالي عليك لابد ان ينجي ويصير ذكرا ويصير سيرة مهما كان غاليا عليك - 00:53:52

تسلى يعني تنسى وتتلّى كما تبلى وانت حبيب وايشا روى الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ان داود الطائي كان يأكل الفتيت ولا يأكل الخبز - 00:54:16

دي يعني زي الكعك كده ياخده ويخليه دقيق كده ويسيبه يعني وكان هذا عامة طعامه فقيل له في ذلك قال يا ابن اخي ما بين سف الفتيت ومضغ الخبز قراءة خمسين اية - 00:54:36

شوف لما كان عندهم هذه الملاحظة وكان عندهم هذه اليقظة وايشا روى ابن ابي الدنيا في كتاب الورع الخطيب البغدادي في التاريخ وابو نعيم في الحلية ان رجلا دخل بيت داود الطائي - 00:54:52

للسقف فوجد ايه؟ وجد عودا او خشبة مكسورة يشيل الايه؟ يشيل السقف فقال له ان في سقف دارك خشبة مكسورة قال يا ابن اخي انا في هذا البيت منذ عشرين سنة - 00:55:09

ما رفعت رأسي الى السقف حياء من الله سنة لا يرفع رجل السقف ولا يعلم ان في السقف ده خشبة مكسورة وكانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون فضول الكلام احنا امة عظيمة - 00:55:29

اما واحد منها زي داوود الطائي لو وزن باهل الارض من غير المسلمين لوزنهم وزياود داوود الصيد ده كان واحد واحد في امة كانت فيها ملايين وملينة لما تقرأ مجاهدات داوود الطائي - [00:55:47](#)

وتقرأ حياة داوود الطائي تحتقر نفسك وتحتقر عملك. وكان مع هذا داوود كان شديد الخوف من الله تبارك وتعالى. وده دي مسألة مفروغ منها كلما تخون ايمان العبد وزاد يقينه كلما زاد خوفه من الله الا يدخل الجنة - [00:56:05](#)

وكلما عظمت غفلته زاد امانه كما يقول الحسن البصري وتمنوا على الله الاماني قرأت في تاريخ دمشق الحافظ ابن عساكر رحمه الله آآ عن اسحاق ابن خلف الزاهد اسحاق بن خلف - [00:56:24](#)

كان صاحباً ورفيقاً لاحد الزهاد المشهورين عنه وهو الحسن ابن صالح ابن حي حسن ابن صالح ابن حي كان مع الثقة كان رجلاً زاهداً عابداً بل كان البيت جميعاً بيت زهد وعبادة. والحسن بن صالح له اخ فقه ايضاً - [00:56:42](#)

اسم علي ابن صالح في الرواة وقد ذكر العجلي في كتاب الثقاف له اظن في ترجمة الحسن ابن صالح ابن حي قال باع الحسن جارية له فاشترها قوم ففي اول ليلة عند البيت الجديد - [00:57:02](#)

استيقظت الجارية نصف الليل وجعلت توقظ اهل الدار وهي تقول الصلاة الصلاة يا اهل الدار فقالوا لها او اذن الفجر قالت لهم اولاً تصلون الا الفجر قالوا بلى فلما أصبحت ذهبت الى الحسن وبكت عنده وقالت ردني اليك فانك بعثني الى قوم سوء لا يقومون الليل - [00:57:23](#)

فبسبب البيت بيت الحسن بن صالح وعليه صالح البيت العابد الزاهد دهوت الجارية اللي هي الاصل جاية تخدمهم اخذت بقى نفس درجات الكمال وصارت ايضاً زاهدة عابدة فكان علي بن صالح - [00:57:51](#)

والحسن ابن صالح وامهما كانوا يقسمون الليل ثلاثة اسلاف ستقوم الام الثلث الاول ويقوم علي الثلث الثاني ويقوم الحسن الثلث الثالث فلما ماتت الام اقتسموا الليل نصفين فلما مات علي قام الحسن بالليل كله - [00:58:06](#)

سائل بن صالح بن حيدة الزاهي العابد كان ايضاً من اصدقائه اسحاق بن خلف وهو ايضاً احد الزهاد وان لم يكن في الثقة كالحسن ابن صالح قال لم اقف على يعني احد وثقه - [00:58:30](#)

يقول اسحاق بن خلف الزاهد ليس الخائف من بكى وعصر عينيه ولكن الخائف من ترك الامر الذي يخاف ان يعذب عليه هو ده حقيقة الوقوف. انك انت توصل للمنع وتوقف السين - [00:58:45](#)

لا انك انت تترك السيل ماشي وتيجي تعمل سد يتهد بيعمل سد يتهد. لا كما قال الفضيل بن عياض لواحد اذا هجم عليك كلب ماذا تفعل قال ارميه بحجر قال فان رجعت - [00:59:05](#)

قال ارميه بحجر. قال فان رجعت. قال ارميه بحجر. قال هذا امر يصوم كل ما يديك ترميه بحجر يرجع لك بحجر قال له يا ابا علي وماذا افعل قال عليك برب الكلب - [00:59:20](#)

خلص الموضوع. رح لصاحب الكلب قل حوش الكلب ده عندك كده يبقى خلصت الموضوع. الفضيل ابن العيال عايز يقول له ايه؟ كلما هدم الشيطان على قلبك تعمل ايه؟ يهب فيه. طيب رجعت لك تعمل ايه هبة؟ عليك - [00:59:35](#)

برب العالمين خلاص يعني استدري بالله عز وجل هو يحوش عنك الشيطان ده كده تستريح. لكن تفضل انت بقى تعمل مجاهدات وبتاع ممكن تضعف ممكن تمل تيجي تدور على حجرة ما تلاقيش. يكثرثك في الحالة دي. يبقى انت عليك ايه؟ عليك برب الاله؟ برب العالمين - [00:59:49](#)

فقال يعني اذا الخائف هو الذي يترك الامر الذي يعذب بسببه ومحمد ابن واسع الامام الزاهد العابد الكبير العلم كان في عينيه خيطان اسودان من كثرة البكاء وكان يقول لو كان للذنوب رائحة ما استطاع احد ان يجالسني - [01:00:09](#)

وكان احمد الله كثيراً ان ليس للذنوب رائحة يقول جعفر بن سليمان الضبعي وهو احد الرواة الثقات ممن تفرد مسلم بالتخريج لهم دون البخاري. يقول كنت اذا احسست في قلبي غلظة - [01:00:34](#)

اتيت محمد بن واسع فنظرت اليه نظرة قال فكنت اذا رأيت وجهه رأيت وجه ثكلى وسمعته يقول اخوك من وعظك برؤيته قبل ان

يعظك بكلامه روى هذا الاثر عن جعفر بن سليمان الضبعي - [01:00:50](#)

ابو نعيم في كتاب الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق ولله در ابن المبارك الامام المبارك وكان شاعرا مجيدا غاية الجودة وشعره

عذب يقول رحمه الله رأيت الذنوب تमित القلوب وقد يورث الذل ادمانها - [01:01:11](#)

وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها وهل اهلك الدين الا الملوك هو احبار سوء ورهبانها وباعوا النفوس فلم يزرعوا ولم

تغلوا بالبيع اثمائها لقد وقع القوم في جيفة وقد بان للعقل انت نهى - [01:01:34](#)

وهو يقصد به الجيفة في الدنيا الاصلي الكلام ان اخطر ما يهدد العبد في الدنيا لتضييق الرزق وذهاب بهاء الوجه وظلمة القلب ثم في

الآخرة العذاب الاليم هو الزمن ولهذا ابن الجوزي - [01:01:58](#)

رحمه الله يقول فعلمت ان العقوبات وان عظمت دون اجرام هؤلاء المذنبين يقول وقد يهان الشيخ في كبره حتى ترحمه القلوب ولا

يدري ان ذلك لاهماله حق الله عز وجل في شبابه - [01:02:21](#)

فان من كرامة المؤمن على الله ان يستتره الذي شاد في الاسلام في الاسلام يعني منذ نعومة اظفاره وهو عبد وبعدين عمال يترقى في

درجات العبودية. كل يوم يتقلب في درجات العبودية. طب ازاى - [01:02:41](#)

قال لك كل يوم يفعل من النصوص ما لم يفعله في اليوم الذي سبق يبقى كل يوم عمال يترقب ايه؟ يترقب في درجات العبودية.

وانت عارف النصوص من الكتاب والسنة بالالوف المؤلفة. والنص الواحد قد يعجز - [01:03:00](#)

المرء مرارا عن تكميله يعني يبجي عشان ينفز مصر ما يعرفش ينفزه كله. ينفز بعضه يوم يعيد الكرة ثاني ينفذ مثلا خمسين بالمية

يعيد الكرة ثاني في نفس النص ينفز سبعين بالمية وهكذا يتعاهد نفسه ويتعاهد النص حتى يصل الى درجة الكمال - [01:03:16](#)

وهو ينفذ النص مية في المية. يبقى اذا كل يوم لو انت عندك خطة كده انك انت واخذ على نفسك عهد ان ما فيش يوم يعدي الا

وافعل شيئا لم افعله في اليوم الذي سلفه - [01:03:35](#)

وتكون جادا في هذا العهد يبقى كل يوم ستضيف الى نفسك عبادة جديدة لها درجات ولها حسنات يبقى كل يوم انت بتتوتر. عشان

كده علماء الحديث كانوا يوصون اهل الحديث خاصة - [01:03:49](#)

كما قال يا اهل الحديث ادوا زكاة الحديث اعملوا عن كل منتي حديث بخمسة ربع العشر في المال انت حافظ ميتين حديث اجمع

خمس احاديث كلمتين واعملها لما كل متين تعمل بخمسة وده الحد الادنى - [01:04:04](#)

انما اهل الاحسان واهل البر ما بيكتفوش بخمسة زي برضو اهل الغنى من المؤمنين المتقين هؤلاء لا يكتفون بالزكاة بل ينفقون ذات

اليمين وذات الشمال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [01:04:28](#)

هم المقلون يوم القيامة. قال ابو زر من هم يا رسول الله قال الذين اتاهم الله مالا فلم ينفقوا به هكذا وهكذا وهكذا. واهل بيده في

هذه الجهات واحد ربنا ادى له مال - [01:04:45](#)

هذا لم ينفق يعني في كل جهة فهم المقلون. ليه؟ هم المقلون. التي الدينار اللي انت بتضعه صدقة بيدخل حسابك الخاص اذا تصدقت

بدينار درهم جنيه ادخل في حسابك الخاص - [01:05:02](#)

حساب غيرك قال صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي كل ما تكلمه بيقول لك فلوس انت تساوي اللي معك والناس من غير

فلوس ما تساويش حاجة فكل ما تكلمه يقول لك مالي مالك يوسف - [01:05:19](#)

فقال صلى الله عليه وسلم لهذا المتكفل بهذا المال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت

فابقيت كل خروف الجسم ياكل ياخذ ربع كيلو والباقي على المجاري - [01:05:35](#)

البس احسن الثياب في يوم من الايام هتمسح بها الجزمة وتمسح بها البلاط لو تصدقت فابقيت يبقى انت ايه كل ما تقدر تحط

حسابك ده رجل مش متعود انه يتصدق بيدفع الزكاة صحيح - [01:05:56](#)

ومش هيتعود انه بيتصدق عنده اموال متمسلة فاللي دخل في حسابه قليل ولا كثير هم المقلون اللي هيصيبه يوم القيامة وهياخذه

من هذا المال اللي افنى فيه شبابه قليل. طب والباقي يروح على مين؟ على الورسة - [01:06:13](#)

دخل في حساب الورثة وأنا ما اتصورش ابدأ حد في الدنيا ممكن يحب الورثة أكثر من نفسه طب لما انت بتحب نفسك اوي اوي كده
ليه ما حطتش في رصيدك بقى اللي ينفعك - [01:06:30](#)

ده نوع من الغفلة وصد الشيطان. الشيطان يعدكم الفقر يقول لك انت هتصدق دلوقتي الدنيا غلا وما فيش سيولة والعالم بيتنش اهو
وبقالنا خمس سنين كل شوية نفتح الجراج يقولك مليارات المليارات في جيوب المش عارف مين - [01:06:41](#)

تلتميت الف فرصة عمل للشباب العاطي. وانت اصحابك اللي انت عارفهم لسه قاعدين على الرصيف ابدأ ولا وصل لهم حاجة شف كل
الدنيا بتشتكي بتقول الاقتصاد نزل واحنا مصريين ان اقتصادنا في ولادي - [01:06:56](#)

واطلاقا ما مسوش اطلاقا اي حاجة العالم كله بدءا من امريكا واوروبا ده اقتصادها هش وما كانوش عاملين حساب الزمن. لكن احنا
كنا عاملين حساب الزمن والحمد لله ان ما فيش عندنا ولا ملين هيضربونا فين - [01:07:12](#)

ادي حساب الزمن. مش خايفين على حاجة يعني ليه ما عندناش حاجة؟ واخد بالك ازاى مليارات رايحة لمين المفترض ان الوريث
ارخص منك مرض الوريد ارخص منك. فانت حط في رصيدك. كل ما يكون معك قرشين خد صدقة راتبة كده. ان شاء الله كل يوم
تصدق بجنيه - [01:07:22](#)

ثلاثين جنيه مسلا كل يوم بنص جنيه تصدق في الشهر بعشرة جنيه. المهم يبقى لك ايه؟ يبقى لك صدقة. ان الله لا يقبل الصدقة
بيمينه ثم يرجيها للعبد يكبرها له - [01:07:42](#)

كما يربي احدهم فلوه حتى تصير كامثال الجبال جنيه دفعته لقيته بجاز يوم القيامة. انت محتاجه مش هيضرك انك انت تطلع جنيه
كل يوم الا تطلع خمسة جنيه كل يوم. اذا كان يعني اموالك جيدة. ولا تخشى الفقر - [01:07:58](#)

الشيطان بينفذ باستمرار هتفتقر هتفتقر وانا اعرف ناس معها فوق التلتميت الف وتلتميت الف ومرعوب من بكرة طب ليه مرعوب من
بكرة بيقول لك كل يوم القوة الشرائية اللي تجينا بتنزل - [01:08:16](#)

يعني يقول لك الجنيه النهاردة يساوي خمسة وسبعين قرش في القوة الشرائية بتاعته لان الفلوس عمالة تنزل كل يوم. ومطالب عيال
بتزيد. الله! افترض جا لي مرض بجد انت بتقول على نفسك ليه - [01:08:34](#)

لله العفو والعافية اذا استرجى لمرض وهصرف منين وهجيب منين واعمل كده. الله! طب ده انت التلتميت الف دول لو قعدت تصرف
فيهم انت كده قلبك مستريح كده ممكن تصرف عشرين ثلاثين سنة فيهم - [01:08:45](#)

يعني انت على الاقل المفروض تكون امن بحساب المال يعني كده وفي حساب الواقع امن عشرين سنة انت ايه اللي مخوفك؟ طب
انت ما كانش عندك ولا ملين بعمل تلتميت الف؟ طب ما تقول تقول يا رب ارزقني كمان تلتمية فهم - [01:08:59](#)

ما كنت عارف هيجي لك فلوس ولا لأ؟ ولا كنت تحلب المادة وتدخل جيبيك لأ خايف فلم يستمتع بهذا المال الذي جمعه برغم ان هو
ايه ان هو يكفيه بسبب ايه؟ استاز نبت هذا الشيطان الرجيم - [01:09:15](#)

لكن اهل الايمان عندهم قوة ايمان وقوة قلب ما كنش عنده ربنا اداله. خلاص هو عارف كده. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
صباح ينشق فجره الا ينادي ملكان - [01:09:29](#)

اللهم اعطي ممسكا تلفا. اللهم اعطي منفقا خلفا انت لما تكون عارف ان انت لما تنفق هيجي لك تبطل حاجة عجيبة جدا في
في ميزان الحساب وبلغة الارقام وده حديث صحيح لا ريب فيه. اعط منفقا خلفا تنفق يجي لك. واعط ممسكا تلفا - [01:09:39](#)

ربنا سبحانه وتعالى يسلط عليه اثار تتلف ماله شيئا فشيئا حتى تأتي على رأس ماله ابن الجوزي رحمه الله بيقول ان الشيخ الكبير
الذي يهان في كبره لو ربنا سبحانه وتعالى - [01:10:04](#)

اطلعنا على لوح الغيب لرأينا ان هذا الرجل فرط كثيرا في شبابه يعني الرجل اللي هو دعا عليه سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه.
حديث صحيحين في عجبني ابن سمرة ان رجل افتري على سعد ابن ابي وقاص عند عمر ابن الخطاب وقال انه لا يسير بالسوية ولا
يعدم ايه - [01:10:18](#)

القضية ولا يقسم بالسوي وكان راجل كذاب والدنيا كلها اثنت على سعد ابن ابي وقاص ما عدا النبي ادم ده فقال سعد ابن ابي وقاص

في المسجد لما الراجل قام وافترى عليه هذا الافتراء قال اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا - 01:10:36
قام مقام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن الراوي راوي الحديث ده عن جابر ابن سمرة عبدالمك ابن عمير. تابعي
الراجل ده كبر اوي حتى سقط حاجباه من الكبر - 01:10:51
رموشي دي وقعت من الكبر زي الست بتاعة الدقهلية اللي ماتت اطول امرأة عمرا في العالم. ماتت سنها مية سبعة وتلاتين سنة
وكانت موجودة ايام الخديوي اسماعيل وعمرها ما راحت للدكتور الطيب في يوم من الايام الا في مرة - 01:11:11
حاسة ان سمعها تقبل شوية ايام ما كان عمرها مية اتنين وتلاتين سنة شف يعني شف ولها الاسنان اللبينة وبتاع ها شف بقى الواحد
لما يبقى سنه مية سبعة وتلاتين سنة ولا مية واربعين سنة - 01:11:31
الناس بعض الناس يقول لك ياه يا بخت مع اني ولا يا بخت ولا حاجة ده كل ما الواحد يطول عمره كل ما يتعذب يتعذب من ضمن
العذاب اللي بيعانيه زراق الاحباب - 01:11:47
الاحباب كل ما حبيب يموت يقعد يعيط عليه ويحزن عليه وحتة من قلبه تطلع اهو يبجي حبيب تاني يموت حتة من قلبه تطلع
وهكذا لو لم يكن في طول العمر - 01:12:03
الا مثل هذا العذاب لكان كافيا فضلا بقى عن بقى المعاناة والهرم والكلام ده اهو المهم ان الراجل ده اللي هو ابن بني سعدة ده عمره
طويل اوي وكبر حتى ادركه عبدالمك ابن عمير - 01:12:15
قال رأيتاه وقد سقط حاجباه من الكبر يتعرض للجواري يغمزهن سنه مية واربعين سنة وتعدي عليه بنت سنها خمستاشر سنة يقول
لها يا حلو يا جميل يا يا عزيز يا الكلام ده. يبقى هزه - 01:12:31
حتى يحترم سنك ما بقي في الكرم الا الحطب انت خلاص ده انت بقيت جلد على عضم يعني ايه بتعكس البنية الصغيرة دي ليه
فيقوم يهزق نفسه ويهزق روحه ويبهذل كرامته في اخر عمره - 01:12:47
سقط حاجباه من الكبر يتعرض للجواري يغمزهن في الشوارع فاذا سئل كيف اصبحت قال رجل شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة
سعد هذا الرجل اذا رأيتاه في هذه المثابة في اخر عمره والله عز وجل يحب الستر - 01:13:01
ربنا بيحب الستر وبعدين يستر اهل الايمان. ما يفضحش اهل الايمان ابداء. فاذا شفت واحد مطبوع في اخر حياته اعلم ان هو غبي
هامبك طول حياته عمال ايه الشباب بقى ماشي على حل شعره طول عمره فعشان كده اكتشف - 01:13:21
ربنا سبحانه وتعالى كسبه في اخر عمره ولم يستره كما يستر اهل الايمان. اسأل الله تبارك وتعالى ان يسترنا واياكم. وفي المرة
القادمة ان شاء الله نقف على بعض اثار الذنوب والمعاصي ان شاء الله تعالى. والحمد لله رب العالمين - 01:13:35